الظالمين فتقليبهم ليس لمحبتهم بل لامتحانهم وليمحص ليخلص ويصفي الله الذين امنوا
من الذنوب بمغلوبيتهم ويمحق يهلك الكافرين بغالبيتهم فانهم اذا ظفروا بغوا والبغي سبب
هلاكهم المحق بالنقص قليلا قليلا ام بل احسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله
علم ظهور الذين جاهدوا منكم اي ولم تجاهدوا ويعلم نصب بواو الصرف عن العطف
الصابرين على القتال اي لا تدخلوها والحال انكم لم تجاهدوا ولم تصبروا ولقد كنتم
تمنون الموت الشهادة من قبل ان تلقوه فقد رايتموه وانتم تنظرون وذلك
حين قتل اخوانكم فانتم تمنيتم غلبة الكفار لا تمني الشهادة وما محمد الا رسول قد خلت
مضت من قبله الرسل بالقتل او الموت افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
الى دين ابائكم اعلم ان القتل ازالة الروح عن الجسد كالموت لكن اذا اعتبر بفعل من تولى
ذلك يقال قتل وبفوت الحيوة يقال الموت ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله
شيئا بل يضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين على نعمة الاسلام وما كان لنفس ان تموت
الا باذن الله فلا اثر للجبن والشجاعة كتب ذلك كتابا موجلا موقتا ومن يرد
ثواب الدنيا بعمله نؤته منها ان اردنا وفيه تعريض لمن شغلتهم الغنائم يوم احد
ومن يرد ثواب الاخرة كمن ثبت وحارب نؤته منها من ثوابها وسنجزي الشاكرين
نعمة الله وكاين كم من نبي قاتل معه ربيون ربانيون كما مر او عابدون لربهم كثير فما وهنوا
لما اصابهم في سبيل الله من قتلهم او قتل نبيهم وما ضعفوا عن العدو وما استكانوا
ما خضعوا للعدو والله يحب الصابرين وما كان قولهم مع ثبوتهم الا ان قالوا
ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا في الحروب وانصرنا
على القوم الكافرين فاتاهم الله ثواب الدنيا النصر والغنيمة وحسن ثواب
الاخرة والله يحب المحسنين يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا
اذ قالوا يوم احد ارجعوا الى دين ابائكم يردوكم على اعقابكم الى الشرك فتنقلبوا
خاسرين في الدارين بل الله مولاكم ناصركم وهو خير الناصرين فلا تستنصروا
من غيره سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب حين ارادوا وانفي وجوههم من احد
الى مكة الكرة الى المسلمين لاستيصالهم والسين للتاكيد لنزولها بعده بما اشركوا
بسبب اشراكهم بالله ما لم ينزل به باشراكه سلطانا حجة المراد عدمه مثل ابقرع
الارباب العوالي ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين اي مثواهم ولقد صدقكم
الله وعده بالنصر بشرط الصبر والتقوى اذ تحسونهم تقتلونهم اول الامر

احسه

من احسه ابطل حسه باذنه بامره حتى اذا فشلتم جبنتم وتنازعتم في الامر
حين اختلف الرماة في ترك المركز للغنيمة بعد انهزام المشركين وعصيتم الرسول
بترك المركز من بعد ما اراكم الله ما تحبون من الغنيمة وجواب اذ مقدر اي منعكم نصره
منكم من يريد الدنيا كتارك المركز للغنيمة ومنكم من يريد الاخرة كمن ثبت وقاتل
ثم صرفكم ردكم عنهم بالهزيمة ليبتليكم ليمتحن ثباتكم ولقد عفا عنكم مخالفة الرسول في ترك
المركز والله ذو فضل على المؤمنين واذكروا اذ تصعدون تبعدون في الهزيمة
ولا تلوون لا تنظرون من لوى على احد لاحد منكم والرسول يدعوكم في اخراكم
جماعتكم المتاخرة بقول الي عباد الله فانا رسول الله من يكر فله الجنة فاثابكم جازاكم
الله على فراركم غما بانيل منكم متصلا بغم هو ارجاف قتل محمد عليه السلام او بسبب غم
اذقتموه عليه السلام بمخالفتكم له ليتعودوا على الصبر في الشدايد واليه اشار
بقوله لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من نحو الغنيمة ولا ما اصابكم من نحو القتل وحاصله تحريض
على الصبر والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم بعد ارتحال الكفار
امنة امنا نعاسا بدل اشتمال منها اذ نعس عليه السلام مع المؤمنين ح وروي ان
النعاس في الصلوة من الشيطان وفي القتال من الله قال ابن مسعود يغشى
النعاس طايفة منكم هم المؤمنون وطايفة قد اهمتهم انفسهم هم المنافقون
يظنون بالله غير الحق الظن ظن الجاهلية اهل الجاهلية وهو انهم يقولون انكارا هل
لنا من الامر مما امر الله ووعد من شيء نصيب قل يا محمد ان الامر النصرة الحقيقية
كله لله يخفون في انفسهم من النفاق ما لا يبدون لك يقولون في خلواتهم لو كان لنا
من الامر شيء كما زعم محمد ان الامر لله بنصر اوليائه ما قتلنا ما قتل منا ههنا قل لو كنتم في
بيوتكم لبرز لخرج الذين كتب قدر عليهم القتل الى مضاجعهم مصارعهم بلا اختيارهم
فبرزوا لنفاذ قضاء الله فعل ذلك وليبتلي ليمتحن الله ما في صدوركم سرايركم
وليمحص يكشف ويميز ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور وانما يبتلي ليظهر للناس
ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان في احد انما استزلهم حملهم على الزلة الشيطان
ببعض بشوم بعض ما كسبوا من الذنوب كترك المركز ولقد عفا الله ذكر
عنهم ان الله غفور حليم لا يعاجل بالعقوبة يا ايها الذين امنوا لا تكونوا
كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم لاجل اصحابهم اذا ضربوا في الارض
سافروا للغرض فماتوا سفرا او كانوا غزى فقتلوا جمع غاز لو كانوا عندنا ما ماتوا